

## منهج ابن جني في توظيف الشاهد الشعري في كتابه المحتسب

أ.د. عصام كاظم الغالبي

الباحثة بنين عبد مسلم دولاب

### المقدمة:

إن القراءات القرآنية مما شغل علماء اللغة والتفسير قديماً وحديثاً، وقد صرف إليها العلماء كثيراً من عنايتهم وجهودهم ، روايةً وتعليقاً وتأليفاً، وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم ، لأنه يُعنى بتنوع النطق بألفاظ القرآن فضلاً عن أثره في الدلالة القرآنية.

وقد قيل في هذه القراءات كثير، وصُنِفَت فيها كتب تباينت مناهجها، وكان أول من صنف في الاحتجاج للشاذ منها هو أبو الفتح عثمان بن جني ، فترك لنا في أخريات سني عمره الحافل بالعطاء العلمي كتاباً سمّاه: ((المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها))، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أهمية الموضوع الذي كُتِبَ فيه، وما أثير حوله من جدل ، وعلو كعب مؤلفه في اللغة وعلومها، وتكمن أيضاً في فنون اللغة والأدب التي ضمها هذا الكتاب بين دفتيه؛ إذ يجد القارئ فيه من شعر العرب ونثرهم ولهجات قبائلهم شيئاً لا يقل أهمية عن المسائل الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي سبرتها عقلية ابن جني.

وهذا البحث محاولة للنظر في منهج ابن جني في كيفية إيراد الشواهد الشعرية وتوظيفها ولا سيما أنها مصدر من مصادر إقامة القاعدة النحوية التي احتج بها ابن جني لإثبات صحة هذه القراءات.

- الشاهد الشعري وموقف العلماء منه:

يُعرّف الشاهد بأنه: ((ما يذكر لإثبات القاعدة كآية من التنزيل، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم))<sup>(١)</sup>.

فالشاهد هو كل ما استدل به اللغويون والنحاة في إثبات قاعدة أو رأي، ويأتي القرآن في صدارة الكلام المستشهد به، ثم كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم<sup>(٢)</sup>.

وأما الشاهد في النحو: فهو كل ما يذكر من أبيات شعرية لإثبات قاعدة من القواعد النحوية أو تعزيز رأي أو مذهب بدليل نقلي صحيح السند حين يكون هناك خلاف بين العلماء<sup>(٣)</sup>.

فبدأت لفظة الشاهد تأخذ معناها الاصطلاحي مع المفسرين الذين اتخذوا من الشعر شواهد لفهم غريب القرآن، وذلك على يد حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حيث كان يستشهد على تفسير القرآن بشواهد من الشعر كما في مسائل نافع بن الأزرق<sup>(٤)</sup>، فإن مفهوم الشاهد الشعري أصبح يحمل معناه الاصطلاحي الدقيق في الاحتجاج اللغوي والنحوي في القرن الثاني للهجرة وما بعده، ويُعد سيبويه من أوائل النحاة الذين اتخذوا من الشعر شواهد للاحتجاج على قواعد النحو، ثم تلتها كتب إعراب القرآن الكريم، وقد أصبحت لكلمة الشاهد فيما بعد معنى عرفي ينصرف إليه الذهن عند سماعه للشاهد الشعري دون غيره من أنواع الشواهد الأخرى، وكان للنحويين دور كبير في اكتساب هذه اللفظة هذا المفهوم<sup>(٥)</sup>.

وبعد مرحلة جمع اللغة التي استمرت حتى نهاية القرن الرابع الهجري بدأت مرحلة جديدة هي مرحلة التأليف في الشواهد جمعاً ودراسةً، ولاقى كتاب سيبويه اهتماماً كبيراً من قبل النحاة والشراح، فيعتبر القرن الثاني الهجري وما بعده مرحلة تداول المصطلح، أما القرن الرابع فهو مرحلة ثبات المصطلح وشيوعه<sup>(٦)</sup>، ولقد ظل الشاهد المعيار الذي اعتمد عليه النحاة في تعييد القواعد ودليل الحكم وسند القاعدة وإثباتها وتقريرها أو تجويز ما جاء مخالفاً للقياس أو الرد على المخالف، فرفدوا النحو بشواهد غزيرة استخرجوها من كتاب الله العزيز وسير العرب وكتب اللغة ودواوين الأدب، وهذا هو شأن العلماء البصريين<sup>(٧)</sup>.

فقد كان للخليل بن احمد الفراهيدي زيادة في هذا الحقل إذ جاب بوادي الحجاز ونجد يواجه العرب في صحرائها ويستمتع لأحاديثها ثم يعود إلى البصرة ليوظف تلك المادة الوافرة ويصنف كتاباً كاملاً تحت عنوان الشواهد<sup>(٨)</sup>.

أما الكوفيون فكانت لهم عناية بالشواهد الشعرية ، وكان من بين أصحابها الكسائي والفراء فقد اعتنوا بما لم يلتفت إليه البصريون وقبلوا كل الأشعار التي وصلتهم<sup>(٩)</sup>، فقد احتلت الشواهد الشعرية مكانها من كتب النحو لأسباب منها: سيورتها، وإذاعتها بين الناس، وسهولة حفظها واسترجاعها<sup>(١٠)</sup>، وكانت منزلة الشعراء عند النحاة منزلة جليلة، فكانوا يرون أنّ ما يصدر منهم يمكن استنباط قواعد نحوية منه<sup>(١١)</sup>.

#### - منهج ابن جني<sup>(١٢)</sup> في الاستشهاد:

قام ابن مجاهد بتأليف كتابه (السبعة في القراءات) ومنه قسّم القراءات إلى شاذ وغير شاذ، وغلب وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع<sup>(١٣)</sup>، ثم بدا لأبي علي الفارسي أن يحتج مدافعاً عن القراءات السبع فألف كتابه (الحجة)، ثم كان منه أن فكر بعض الوقت في تأليف كتاب مثله يحاكي فيه للقراءات الشاذة، بل إنه فيما يقول ابن جني في (مقدمة المحتسب) عراضاً لجهد شيخه أبي علي الفارسي في هذا المضمار<sup>(١٤)</sup>: ((هَمَّ أن يضع يده فيه ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه))<sup>(١٥)</sup>.

فتجرد ابن جني للقراءات الشاذة علّه يمكنه النيابة عن شيخه في الاحتجاج لها، وتأدية حقها عليه، كما أدّى شيخه حق القراءات غير الشاذة عليه، إذ كانت دواعي الاحتجاج للنوعين ثابتة، والاستجابة لها لازمة ، بل لعل دواعي الاحتجاج للشاذ أثبتت، والاستجابة لها ألزم<sup>(١٦)</sup>.

يقول ابن جني في مقدمة المحتسب شارحاً الغرض المرجو في الاحتجاج للشاذ: ((... غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرى مَرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له))<sup>(١٧)</sup>.

وزاد في رغبته في الإقبال على الشاذ والاحتجاج له أن أحداً من أصحابه لم يتقدم للاحتجاج له على النحو الذي يريد ، فقال: ((فإذا كانت هذه حاله عند الله، وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتاباً فيه، ولا أولوه طرفاً من القول عليه، وإنما ذكروه مروياً مسلماً، مجموعاً أو متفرقاً، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المصنع فيه، ... حسُن بل وجب التوجه إليه، والتشاغل بعمله، وبسط القول على غامضه ومشكله))<sup>(١٨)</sup>، وهكذا أصبح كتاب المحتسب في الاحتجاج لشواذ القراءات ، الذي ألفه أبو الفتح عثمان بن جني ، ضرورة مُلحة على كاتبه إمام العربية، برغم علو سنه آنذاك<sup>(١٩)</sup>.

وقيل إن منهج المحتسب كمنهج الحجة، ولا يكاد يخالفه إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج لقراءة الجماعة والقراءة الشاذة، فأبو الفتح يعرض القراءة ، ويذكر من قرأ بها، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة ، يلتمس لها شاهداً فيرويه أو نظيراً فيقيسها عليه، أو لهجة فيردها إليها ويؤنسها بها، أو تأويلاً ، أو توجيهاً فيعرضه في قصد وإجمال ، أو تفصيل واقتنان على حسب ما يقتضيه المقام ، ويتطلب الكشف عن وجه الرأي في القراءة<sup>(٢٠)</sup>.

ومن خلال ما تقدم نجد أن ابن جني صدّر كتابه (المحتسب) بمقدمة موجزة، بيّن فيها منهجه في النظر إلى القراءات، والغاية التي رمى إليها في تأليفه لهذا الكتاب، وأشار إلى صنيع من تقدمه في هذا الميدان، وإلى مصادره التي اعتمد عليها في اختيار قراءاته، ثم شرع بتوجيه شواذ القراءات مبتدئاً بسورة (الفاتحة) ومختتماً بسورة (الناس).

وقد أورد أبو الفتح القراءات مرتبة بحسب مواقعها في كل سورة، وكان يبدأ حديثه في كل مرة بإثبات أسماء القراء، كثرًا كانوا أم قلة، ثم يذكر القراءة مثال ذلك قوله: ومن ذلك قراءة أبي بن كعب، والحسن، وأبي رجاء، وقتادة، وسلام ويعقوب، والزهري، وعبد الله بن يزيد، والأعمش، والهمذاني، ونادرًا ما كان يغفل اسم القارئ، وذلك لعدم معرفته إياه<sup>(٢١)</sup>.

واحتج العالم الألعاب ابن جني بما يقرب من ثمانمائة وعشرة شواهد شعرية موزعة بين مئتين وثلاثة وثمانين شاهداً صرفياً، ومئة وتسعين شاهداً نحوياً، ومئة وثلاثة وثمانين شاهداً دلاليًا، ومئة وأربعة وخمسين شاهداً صوتياً، فالعالم الجليل ابن جني لا يختلف عما سبق في إيراد الشاهد لضبط مسألة ما وقد تبين من خلال تتبع الباحثة أن منهجه في توظيف الشاهد الشعري يُلخص بما يأتي:

أولاً:- التباين في الاستشهاد بعدد الأبيات الشعرية للقراءات:

ثمة تباين واضح وملحوظ في عدد الأبيات التي يحتج بها لقراءة ما فتارة يكتفي بشاهد واحد فقط، نحو قراءة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾<sup>(٢٢)</sup>، إذ قُرئت: (حتى يَلِجَ الْجَمَلُ)<sup>(٢٣)</sup>، احتج لها بشاهد واحد وهو قول الأخطل<sup>(٢٤)</sup>:

وما كل مبتاع ولو سلفَ صَفْقُهُ      براجع ما قد فاته بِـرِدَادِ<sup>(٢٥)</sup>

وتارة يحتج لها بشاهدين، من ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿هُدُنَا إِلَيْنِكَ﴾<sup>(٢٦)</sup>، إذ قُرئ: (هدنا إليك)<sup>(٢٧)</sup>، فاحتج

لهذه القراءة بشاهدين، الأول قول الشاعر:

أَلَمَّا عَلَيْهَا فَانْعِيَانِي وَانظُرَا      أَيْنَصْتَهَا أَمْ لَا يُهَيِّدُهَا ذُكْرِي<sup>(٢٨)</sup>

والآخر قول ذي الرمة:

إِذَا حَادَهْنَ بِهَيْدٍ هَيْدٍ      صَفْحَنَ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ<sup>(٢٩)</sup>

وأحياناً يحتج للقراءة بثلاثة شواهد، من ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾<sup>(٣٠)</sup>، إذ قُرئ: (عن جانب ، وعن جنُب)<sup>(٣١)</sup>، فاحتج لها بثلاثة شواهد شعرية ، الأول: قول الشاعر:

لَمْ يَرْكَبُوا الْحَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا      فَهُمْ تَقَالٌ عَلَى أَعْجَازِهَا جُنْفُ<sup>(٣٢)</sup>

و الثاني: قول الأعمش:

تَجَانَفُ عَن جَوِّ الْيَمَامَةِ نَافِقَتِي      وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا<sup>(٣٣)</sup>

و الثالث: أنشد أبو زيد:

تَجَانَفَ رَضْوَانُ عَن صَيْفِهِ      أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانَ عَنِّي النَّذْرُ؟<sup>(٣٤)</sup>

فاحتج لهذه القراءة بثلاثة شواهد ،ولكن أكثر ما وصل إليه ابن جني في عدد الأبيات التي يستشهد بها لقراءة ما عشرة شواهد ، وهذا ما نجده عندما احتج لقراءة قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٣٥)</sup>، إذ قُرئ : (اهدنا صراطا مستقيما)، فاستشهد لها بعشر شواهد شعرية<sup>(٣٦)</sup>.

ثانياً: التكرار في الأبيات الشعرية التي يحتج بها:

تكرر في المحتسب كثير من الأبيات الشعرية وغالباً ما يكون التكرار للمسألة نفسها ولكن لقراءات قرآنية مختلفة، ومن تلك الأبيات التي تكرر الاستشهاد بها قول ذي الرمة<sup>(٣٧)</sup>:

بَرَى النَّحْرُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِي غُرُوضِهَا      فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجِرَاشِعُ<sup>(٣٨)</sup>

استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾<sup>(٣٩)</sup>، إذ قُرئ: (لا تُرى إلا مساكنهم)<sup>(٤٠)</sup>، واحتج به مرة أخرى لقراءة قوله تعالى : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٤١)</sup>، إذ قُرئ : (إن كانت إلا صيحة واحدة)<sup>(٤٢)</sup>، ومن الأبيات التي تكرر الاحتجاج بها قول طرفة<sup>(٤٣)</sup>:

أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فَمِي مَجْلِسَنَا      جَرِدُوا مِنْهَا وَرِدَاً وَشُقْرُ<sup>(٤٤)</sup>

استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿أَيْتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾<sup>(٤٥)</sup>، إذ قرئ: (أَيْتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا)<sup>(٤٦)</sup>، وفي قراءة قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾<sup>(٤٧)</sup>، إذ قرئ: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)<sup>(٤٨)</sup>، فكرر الاستشهاد بهذا البيت لهاتين القراءتين، وقد أحصت الباحثة عدد الشواهد التي تكرر الاحتجاج بها في المحتسب فبلغ نحو ستين شاهداً شعرياً<sup>(٤٩)</sup>.

ثالثاً: - الاستطراد في الأبيات الشعرية التي يستشهد بها:

كثيراً ما يستطرد ابن جني في كتابه المحتسب فهو يذكر الآية القرآنية ثم يذكر القراءات عليها وبعدها يعلق على هذه القراءة ثم يأتي لها بشاهد شعري، ولكن هناك مواضع من الكتاب استطرد فيها مثلاً: يذكر القراءة ثم يعلق عليها وبعدها يأتي بآية قرآنية يستشهد بها لقوله ويعلق عليها بمسألة أخرى ثم يأتي بشاهد شعري لهذه الآية ونجد ذلك في قراءة قوله تعالى: ﴿اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾<sup>(٥٠)</sup>، إذ قرئت: (التي أَرْضَعْنَكُمْ)<sup>(٥١)</sup>، بلفظ واحد.

فذكر أبو الفتح أنه ينبغي أن تكون (التي) هنا جنساً فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾<sup>(٥٢)</sup>، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(٥٣)</sup>، فهذا على مذهب الجنسية، كقولك: الرجل أفضل من المرأة، وهو أمثل من أن يعتقد فيه حذف النون من (الذي)، كما حذف من (اللذا) في قول الأخطل<sup>(٥٤)</sup>:

أبني كليب إن عمي اللذا قتل الملوكة وفككا الأغلالا<sup>(٥٥)</sup>

وكذلك قول الأشهب بن رُميلة:

وإن الذي حانث بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد<sup>(٥٦)</sup>

فتحدث عن عود الضمير ثم استطرد في كلامه عن حذف النون من (الذي، واللذان).

رابعاً: الاحتجاج للقراءة بأية قرآنية ثم الاستشهاد بالأبيات الشعرية للآية: إن المنهج الذي اتبعه ابن حني هو ذكر الآية القرآنية ثم ذكر القراءات عليها وبعدها يستشهد لها بشاهد شعري إلا أنه في مواضع من الكتاب قد استشهد للقراءة بأية قرآنية ثم استشهد لهذه الآية بشاهد شعري وهذا ما نجده عند قراءة قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾<sup>(٥٧)</sup>، إذ قُرئت: (صَوَافِن) <sup>(٥٨)</sup>، فقال أبو الفتح هي الصافنات، كما في قول الله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾<sup>(٥٩)</sup>، إلا أنها استعملت هنا في الإبل، والصابن: الرافع إحدى رجليه، واعتماده منها على سُنْبُكها<sup>(٦٠)</sup>، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْتَتَهَا صُفُونًا<sup>(٦١)</sup>

فاستشهد لها بأية قرآنية أخرى ثم جاء بالشاهد لهذه الآية.

خامساً: - التعليق على الأبيات الشعرية التي يحتج بها:

اختلف منهج ابن جني في التعليق على الشاهد الذي يحتج به لبيان صحة القراءات الشاذة، فتارة يعلق على البيت بعد ذكره ومنه البيت الذي استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾<sup>(٦٢)</sup>، إذ قُرئ: (ولا تَخْسِرُوا)<sup>(٦٣)</sup>، بفتح التاء والسين، فذكر ابن جني أن يكون هذا على حذف حرف الجر، أي: تخسروا في الميزان، فلما حذف الجر أفضى إليه الفعل قبله، فنصبه<sup>(٦٤)</sup>؛ ومنه قول الشاعر:

بأسرع الشدِّ مَيَّي يَوْمَ لَانِيَةِ لَمَّا لَقَيْتُهُمْ وَاهْتَرَّتِ اللَّيْمُ<sup>(٦٥)</sup>

أراد بأسرع في الشد، فحذف الحرف وأوصل (أسرع) أو فعلا دل عليه أسرع هذه<sup>(٦٦)</sup>، وتارة أخرى يذكر القراءة ثم يعلق عليها وبعدها يعلق على البيت الذي يريد الاستشهاد به قبل ذكره ومنه ما استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٦٧)</sup>، إذ قُرئ: (وعُبدَ الطاغوت)<sup>(٦٨)</sup>، فذكر ابن جني أنها جمع (عبيد)<sup>(٦٩)</sup>، أي قوم عبيد، ومنه قول الشاعر:

انسب العبدَ إلى آبائه أسود الجراد ومن قوم عُبدٍ<sup>(٧٠)</sup>

فالشاهد فيه (عُبدٌ)، فهي جمع عبيد، أي معنى البيت قوم عبيد، وتارة يذكر البيت الشعري الذي يحتج به لقراءة ما من دون أن يعلق عليه ومنه ما استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي﴾<sup>(٧١)</sup>، إذ قرئ: (أو يعفو الذي)<sup>(٧٢)</sup>، ساكنة الواو فقال ابن جني إن سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل، وسكون الياء فيه أكثر، وأوصل السكون في هذا إنما هو للألف؛ لأنها لا تحرك أبداً، وذلك كقولك: أريد أن تحيا وأحِبُّ أن تسعى، ثم شُبِّهت الياء بالألف لقربها، فجاء عنهم مجيئاً كالمستمر<sup>(٧٣)</sup>، نحو قول الشاعر:

كأن أيدِيهِنَ بالمَـوَمَاةِ أَيْدِي جِـوَارٍ بَثْنِ نَاعِمَاتِ<sup>(٧٤)</sup>

وكقول رؤبة<sup>(٧٥)</sup>:

كأن أيدِيهِنَ بالقَاعِ القَّرِقِ أَيْدِي جِـوَارٍ يَتَعَاطِيَنَّ الوَرِقُ<sup>(٧٦)</sup>

فذكر هذين البيتين من دون أن يعلق بعدهما، والسبب في ذلك إما أن يكون البيت قد سبق الاستشهاد به وتحدث عنه في ذلك الموضع وأما أن يكون الشاهد واضحاً لا يحتاج إلى تعليق. سادساً: نسبة الأبيات الشعرية إلى أصحابها:

ذكرت عدد الشواهد التي استشهد بها ابن جني وهذه الشواهد لم تنسب جميعها في الكتاب إلى قائلها، بل إن بعضها منسوب إلى قائله، وبعضها الآخر غير منسوب، وقد بلغ عدد الشواهد المنسوبة في الكتاب إلى قائلها بحسب إحصاء الباحثة نحو خمسمئة وخمسة وثمانين شاهداً، نص فيها ابن جني على اسم الشاعر، ومن ذلك ما استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾<sup>(٧٧)</sup>، إذ قرئت: (وَأَقْوَمُ قِيلاً)<sup>(٧٨)</sup>، فاستشهد لها بهذا البيت وهو قول ذي الرمة:

وَظَاهِرٌ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ<sup>(٧٩)</sup>

وكذلك ما احتجَّ به لقراءة قوله تعالى: ﴿أَقَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾<sup>(٨٠)</sup>، إذ قرئ: (أَقَمَنْ أَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)<sup>(٨١)</sup>، فذكر أنه يجوز أن يكون إساس جمع أس، كبرد وبراد، ومنه قول كذاب بني الحرماز:

وَأَسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْدٌ نَالِ السَّمَاءِ فَرَعُهُ الْمَسِيدُ<sup>(٨٢)</sup>

ومثله ما استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾<sup>(٨٣)</sup>، إذ قرئ: (حتى إذا كنتم في الْفُلْكِ)<sup>(٨٤)</sup>، فذكر أن العرب زادت ياء الإضافة فيما لا يحتاج إليها، ومن ذلك قولهم في الأحمر أحمرى، وفي الأشهر أشهرى، ومنه قول العجاج:

وَالدَّهْرُ فِي الْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ<sup>(٨٥)</sup>

وهناك شواهد غير منسوبة وقد بلغ عددها بحسب إحصاء الباحثة لها نحو مئتين وخمسة وعشرين شاهداً ، فعندما يستشهد بها ابن جني يقول: قال الشاعر أو فقط كلمة قال، أو قوله، أو قول الآخر، أو قول بعضهم، أو أنشدني بعض أصحابنا لبعض المولدين، أو من أبيات الكتاب.

ومن ذلك ما استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿وَأِدْبَارَ النُّجُومِ﴾<sup>(٨٦)</sup>، إذ قرئ: (وَأِدْبَارِ النُّجُومِ)<sup>(٨٧)</sup>، فذكر أبو الفتح أن هذا كقولك: في أعقاب النجوم، قيل له: دُبُرٌ ، كما قيل له عَقَبٌ<sup>(٨٨)</sup>، قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُعَرَّبٍ<sup>(٨٩)</sup>

فذكر البيت من دون أن ينسبه إلى قائله، وكذلك ما احتجَّ به لقراءة قوله تعالى: ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾<sup>(٩٠)</sup>، إذ قرئ : (عن جنب، وعن جانب)<sup>(٩١)</sup>، فذكر أبو الفتح أن المعنى فيهما جميعاً فَبَصُرَتْ به مُزَوَّرَةٌ مُخَايَلَةٌ، فالبناء والبناء يلتقيان في هذا المعنى؛ لاجتماعهما في كونهما من الشفة، فمن ذلك قولهم: تجانف عن الشيء ، أي: مال عنه، وفيه جَنَفٌ، أي ميل، ومن أبيات الكتاب:

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَعْجَازِهَا جُنْفٌ<sup>(٩٢)</sup>

فذكر هذين البيتين من دون النسبة إلى قائلهما.

سابعاً: الاختلاف في رواية ألفاظ الشاهد الشعري:

احتجَّ ابن جني بمجموعة من الأبيات الشعرية التي اختلفت في رواية عدد من ألفاظها، فهو يأتي بالشاهد مروياً بطريقة تختلف عن رواية الشاهد في كتب أخرى، ومن هذه الأبيات قول الكميت:

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مَنْ نَفْسِي ظِمَاءً وَالْبُبُّ<sup>(٩٣)</sup>

فالببيت روي في كتب أخرى هكذا:

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مَنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَالْبُبُّ<sup>(٩٤)</sup>

فاختلف في البيت الذي احتجَّ به ابن جني في بعض ألفاظه فقد رواه (من نفسي)، وروي في كتب نحوية أخرى (من قلبي).

واستشهد بهذا البيت لقراءة قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٩٥)</sup>، إذ قرئ (( وفوق كلِّ ذي عالم عليم ))<sup>(٩٦)</sup>، ومن هذه الأبيات قول الشاعر:

فاليوم أشربُ غَيْرَ مُسْتَحِقِّبِ إِثْمًا مَنَ اللهُ وَلَا وَاغِلٍ<sup>(٩٧)</sup>

فرواية البيت في كتب الأخرى:

فاليوم أسقى غَيْرَ مُسْتَحِقِّبِ إِثْمًا مَنَ اللهُ وَلَا وَاغِلٍ<sup>(٩٨)</sup>

فاختلف في البيت الذي استشهد به ابن جني في بعض ألفاظه فقد رواه (فاليوم أشرب)، وروي في كتب نحوية أخرى (فاليوم أسقى)، واحتجَّ ابن جني بهذا الشاهد لقراءة قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾<sup>(٩٩)</sup>، إذ قرئ (يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)<sup>(١٠٠)</sup>.

ثامناً: الاستشهاد بأبيات شعرية لا علاقة لها بموضوع الشاهد:

الأصل في الإتيان بالشاهد أن يكون ذا صلة وعلاقة بالموضوع المستشهد له وهذا واضح وجلي في المحتسب إلا أن هناك شاهداً شعرياً استشهد به ابن جني لا علاقة له بموضوع القراءة المستشهد لها ، ومن الأبيات التي استشهد بها ابن جني لبيان صحة القراءة الشاذة قول ابن صريم اليشكري:

وَيَوْمًا تَوَافِينَا بَوَجْهِ مُقَسَّمٍ      كَأَنَّ ظَنَبِيَّةً تَعْطُوَالِي وَارِقِ السَّلْمِ<sup>(١٠١)</sup>

استشهد به لقراءة قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾<sup>(١٠٢)</sup>، إذ قرئ: ((أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ))<sup>(١٠٣)</sup>، فذكر أبو الفتح إن من خفف ورفع فهي عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف، أي: لعنة الله عليه وأنه غضب الله عليها، فلما خففت أضمر اسمها وحذف ، ولم يكن من إضماره بدّ، لأن المفتوحة إذا خففت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء ، إنما تلك (إن) المكسورة<sup>(١٠٤)</sup>، فهي (أَنَّ) مخففة من الثقيلة ولما خُففت حذف اسمها وهو ضمير الشأن<sup>(١٠٥)</sup>.

وتكرر الاستشهاد في هذا البيت لقراءة قوله تعالى ﴿وَاجْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٠٦)</sup>، إذ قرئ: ((أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ))<sup>(١٠٧)</sup>، فقال أبو الفتح: هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة (أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ) على أَنَّ (أَنَّ) مخففة من (أَنَّ)<sup>(١٠٨)</sup>.

فالشاهد الذي استشهد به ابن جني للقراءتين لا يوجد فيه أي ربط بين موضوع القراءة وموضوع الشاهد ، فالقراءة تتحدث عن تخفيف (أَنَّ) ورفع ما بعدها ، والشاهد يتحدث عن مجي (أَنَّ) زائدة، فأراد ابن جني أن يبين أن (أَنَّ) في هذه القراءة هي ليست زائدة كما جاءت في الشاهد الشعري وإنما هي مخففة من الثقيلة، فجاء بهذا البيت من أجل التوضيح والبيان والفرق بين (أَنَّ) الزائدة والمخففة لدى القارئ، ومن الأبيات التي احتجَّ بها ابن جني والتي لا علاقة لها بموضوع القراءة قول الشاعر:

يَا بُؤْسَ اللَّحْرِزْبِ الَّتِي      وَصَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَوْا<sup>(١٠٩)</sup>

استشهد ابن جني بهذا البيت لقراءة قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(١١٠)</sup>، إذ قُرئت: (هيهات هيهات لما توعدون)<sup>(١١١)</sup>، فذكر ابن جني أنّ (لما توعدون) لا يجوز أن تكون فاعلاً وذلك لأن حرف الجر لا يكون فاعلاً ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا حتى كأنه قال: بعد ما توعدون؛ لأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا<sup>(١١٢)</sup>، الشاهد في القراءة يتحدث عن عدم زيادة (اللام) والشاهد في البيت الشعري يتحدث عن زيادة (اللام) ، فهذا البيت من الأبيات التي لا علاقة لها بموضوع الشاهد في القراءة.

#### الخاتمة:

درست الباحثة كتاب المحتسب ونظرت في منهج المؤلف في توظيف الشاهد الشعري ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها، ما يأتي:

١. التزم ابن جني بمنهج موحد في أغلب كتابه فهو يذكر الآية القرآنية ثم يذكر القراءات عليها وبعدها يحتج لها بشاهد شعري من أجل إثبات صحتها.
٢. يلتزم ابن جني الشاهد والنظير من القرآن ، أو الحديث، أو الشعر، أو المثل، أو اللهجات، أو كلام الفصحاء بتفصيل أحياناً وباختصار أحياناً أخرى، فكثيراً ما يستخدم ابن جني لغة العرب أو اللهجات العربية مادة لتعليقاته النحوية وغالباً ما يصدر مثل هذه التعليقات بقوله (ولكن العرب) أو (العرب تقول).
٣. كثيراً ما يستطرد ابن جني فعندما يتحدث عن موطن الاستشهاد بالشاهد الشعري الذي احتج به لقراءة ما يدخل في مسألة أخرى ويطيل الكلام عنها ثم يأتي لها بشواهد شعرية أخرى، وقد يكون الاستطراد نحوياً تارة وصرفياً تارة أخرى وثالثة لهجياً.
٤. التكرار بالاحتجاج في الأبيات الشعرية سمة من السمات الواضحة والجلية في كتابه المحتسب وقد يكون التكرار للمسألة نفسها، وقد يكون لغيرها.

٥. هناك تباين واضح وملحوس في الاستشهاد بعدد الأبيات الشعرية للقراءات فتارة يكتفي بشاهد واحد وتارة يحتج لها بشاهدين، وأحياناً يحتج للقراءة بثلاثة شواهد وأربعة ولكن أكثر ما توصل إليه ابن جني في عدد الأبيات التي يحتج لها عشرة شواهد .
٦. اختلف منهج ابن جني في التعليق على الشاهد الذي يحتج به لقراءة ما ، فتارة يعلق على البيت بعد ذكره وتارة يذكر القراءة ثم يعلق عليها ويعدّها يعلق على البيت الذي يريد الاستشهاد به قبل ذكره، وأحياناً يذكر البيت من دون أن يعلق عليه.
٧. أحياناً يحتج ابن جني بشواهد شعرية لا علاقة لها بموضوع القراءة المستشهد له.
٨. ابن جني لم ينسب جميع الأبيات الشعرية إلى أصحابها، فمرة يذكر الشاهد مع قائله ومرة يذكره من دون أن يذكر اسم القائل فيكتفي بكلمة قال الشاعر أو فقط كلمة قال، أو قوله، أو قول الآخر، أو من أبيات الكتاب.

#### الهوامش:

- (١) كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٠٢/١.
- (٢) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: ٣/٣٥٣.
- (٣) يُنظر في النحو العربي نقد وتيسير: ١٢٠ ، وفي اصول النحو: ٣٦٠.
- (٤) يُنظر الكامل: ١٠٢/٣.
- (٥) يُنظر البحث اللغوي عند العرب : ٤٢.
- (٦) يُنظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة: ٨٥.
- (٧) يُنظر النحو العربي شواهد ومقدماته: ١٠٣.
- (٨) يُنظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٥٧.

- (٩) يُنظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة: ٨٨.
- (١٠) يُنظر النحو العربي شواهد ومقدماته: ٣٤٠.
- (١١) يُنظر نحو التيسير دراسة ونقد منهجي: ٥٤.
- (١٢) ابن جنّي هو أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلّي، ولد بالموصل عام اثنين وعشرين وثلاثمائة للهجرة، و (جنّي) بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء، اسم أبيه الذي كان مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلّي، يُنظر معجم الأدياء: ١٥٨/٤، ووفيات الأعيان: ٢٤٦/٣، وبغية الوعاة: ١٣٢/٢
- (١٣) يُنظر مقدمة تحقيق المحتسب: ٦٥/١
- (١٤) يُنظر مقدمة تحقيق المحتسب: ٦٥/١
- (١٥) مقدمة مصنف المحتسب: ١٠٦/١.
- (١٦) يُنظر مقدمة التحقيق: ٦٦/١
- (١٧) مقدمة المحتسب: ١٠٣/١.
- (١٨) مقدمة المحتسب: ١٠٥/١.
- (١٩) يُنظر مقدمة تحقيق المحتسب: ٦٦/١.
- (٢٠) يُنظر المصدر نفسه: ٦٧/١.
- (٢١) يُنظر المحتسب: ٣٢٢/١، ٢٢٥/٢، ٢٤٤.
- (٢٢) الأعراف: آية ٤٠.
- (٢٣) قراءة أبو السّمّال والمتوكل وأبي الجوزاء يُنظر الكشاف: ٦٢/٢، والبحر المحيط: ٢٩٧/٤.
- (٢٤) ديوان الأخطل: ١٣٧.
- (٢٥) المحتسب: ٣٦١/١
- (٢٦) الأعراف: آية ١٥٦.
- (٢٧) قراءة زيد بن علي، وأبي وجزة السعدي يُنظر الكشاف: ٩٧/٢.

- (٢٨) يُنْظَرُ الْمُحْتَسَبُ: ٣٧٢/١.
- (٢٩) يُنْظَرُ الْمُحْتَسَبُ: ٣٧٢/١.
- (٣٠) الْقِصَصُ: آيَةُ ١١.
- (٣١) قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالنَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ يُنْظَرُ الْكَشَافُ: ١٧٠/٣، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ: ١٠٧/٧.
- (٣٢) الْمُحْتَسَبُ: ١٩٤/٢.
- (٣٣) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: ١٩٤/٢.
- (٣٤) الْمُحْتَسَبُ: ١٩٤/٢.
- (٣٥) الْفَاتِحَةُ: آيَةُ ٦.
- (٣٦) يُنْظَرُ الْمُحْتَسَبُ: ١١٧/١، ١١٨، ١١٩.
- (٣٧) دِيْوَانُ ذِي الرِّمَّةِ: ٣٤١.
- (٣٨) الْمُحْتَسَبُ: ٢٥٢/٢، ٣١٤.
- (٣٩) الْأَحْقَافُ: آيَةُ ٢٥.
- (٤٠) قِرَاءَةُ أَبِي كَثِيرٍ، وَعَاصِمٍ، وَمَيْمُونٍ، وَشُعْبَةَ، وَحَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ يُنْظَرُ الْإِتْحَافُ ٣٩٢، وَتَحْبِيرُ التِّيْسِيرِ: ١٧٧.
- (٤١) يَسُ: آيَةُ ٢٩.
- (٤٢) قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَمُعَاذِ بْنِ الْحَارِثِ يُنْظَرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ: ٣٧٥/٢، وَجَامِعُ الْبَيَانِ الطَّبْرِيِّ: ٢٣/٣.
- (٤٣) يُنْظَرُ الْمُحْتَسَبُ: ٢٥٢/٢.
- (٤٤) يُنْظَرُ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: ٢٥٢/٢.
- (٤٥) آلُ عِمْرَانَ: آيَةُ ٤١.
- (٤٦) قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشِ يُنْظَرُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: ٣٣٠/١، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ: ٤٥٣/٢، وَالْكَشَافُ: ١٩٠/١.
- (٤٧) الْقِصَصُ: آيَةُ ٣٥.



- (٦٦) يُنظر المصدر نفسه: ٣٥٤/٢.
- (٦٧) المائدة: آية ٦٠.
- (٦٨) قراءة مجاهد وابن وثاب، والأعمش يُنظر جامع البيان: ٤٤٠/١٠، ومجمع البيان: ٢١٥/٢.
- (٦٩) يُنظر المحتسب: ٣٢٣/١.
- (٧٠) يُنظر المصدر نفسه: ٣٣٣/١.
- (٧١) البقرة: آية ٢٣٧.
- (٧٢) قراءة الحسن وأبي نهيك والشعبي يُنظر مجمع البيان: ٣٤١/٢، والكشاف: ١٤٦/١.
- (٧٣) يُنظر المحتسب: ٢١٦/١.
- (٧٤) المحتسب: ٢١٦/١.
- (٧٥) ديوان رؤية: ١٧٩.
- (٧٦) المحتسب: ٢١٦/١.
- (٧٧) المزمّل: آية ٦.
- (٧٨) قراءة الأعمش وأنس يُنظر الكشاف: ١٧٨/٤، وروح المعاني: ١٠٥/٢٩.
- (٧٩) يُنظر المحتسب: ٣٤٢/٢.
- (٨٠) التوبة: آية ١٠٩.
- (٨١) قراءة نصر بن علي اليماني ، يُنظر البحر المحيط: ١٠٠/٥، والكشاف: ٢٢٠/٢.
- (٨٢) المحتسب: ٤٢٣/١.
- (٨٣) يونس: آية ٢٢.
- (٨٤) قراءة أبي الدرداء يُنظر: الكشاف ٢٣١/٢، والبحر المحيط: ١٣٨/٥.
- (٨٥) المحتسب: ٤٣٠ / ١.
- (٨٦) الطور : آية ٤٩.

- (٨٧) قراءة سلام وزيد، وأيوب، والأعمش يُنظر الإتحاف: ٤٠٣، ومجمع البيان: ١٦٩/٩.
- (٨٨) يُنظر المحتسب: ٣٤٢/٢.
- (٨٩) المصدر نفسه: ٣٤٢/٢.
- (٩٠) القصص: آية ١١.
- (٩١) قراءة زيد بن علي، يُنظر الكشاف: ١٦٧/٣، والبحر المحيط: ١٠٧/٧.
- (٩٢) المحتسب: ١٩٤/٢.
- (٩٣) المحتسب: ١٩/٢.
- (٩٤) يُنظر شرح المفصل: ١٥٨/١، وخزانة الأدب: ٣٠٧/٤.
- (٩٥) يوسف: آية ٧٦.
- (٩٦) قراءة ابن مسعود يُنظر مختصر في شواذ القرآن: ٦٥، وإعراب القرآن للعكبري: ٣١/٢.
- (٩٧) المحتسب: ١٩٦/١.
- (٩٨) يُنظر الكتاب: ٢٠٤/٤، وشرح التصريح: ٨٨/١، والهمع: ١٣١/١.
- (٩٩) البقرة: آية ١٢٩.
- (١٠٠) يُنظر الإتحاف: ١٣٦، قراءة السوسي وابن محيص.
- (١٠١) البيت من شواهد الكتاب: ١٣٤/٢، والمحتسب: ١٤٦/٢، وشرح المفصل: ٥٦٦/٤، ووصف المباني: ١١٧، والهمع: ١٤٣/١.
- (١٠٢) النور: آية ٧ و٩.
- (١٠٣) قراءة نافع ويعقوب والحسن يُنظر الإتحاف ٣٢٢، والبحر المحيط: ٤٨٠/٦، والكشاف: ٥٢/٢، ومجمع البيان: ١٢٧/٧.
- (١٠٤) يُنظر المحتسب: ١٤٦/٢.
- (١٠٥) يُنظر البحر المحيط: ٤٨٠/٦.

- (١٠٦) يونس: آية ١٠  
(١٠٧) قراءة عكرمة ومجاهد، وقتادة، وابن يعمر يُنظر إعراب القرآن للنحاس: ٥٢/٢، وإعراب القرآن للعكبري: ١٤/٢، والبحر المحيط: ١٢٨/٥.  
(١٠٨) يُنظر المحتسب: ٤٢٨ / ١.  
(١٠٩) البيت من شواهد الكتاب وقد نسبه إلى سعد بن مالك يُنظر الكتاب: ٢٠٧/٢، والمحتسب: ١٣٦/٢، والجنى الداني: ١٠٦، ورصف المباني: ٢٤٤، وأوضح المسالك: ٣١/٣.  
(١١٠) المؤمنون: آية ٣٦  
(١١١) قراءة خارجة بن مصعب، والأعرج، وأبي حيو، والأحمر يُنظر مختصر في شواذ القرآن: ٩٧، والبحر المحيط: ٦٠٥/٦، والكشاف: ٣٢/٣.  
(١١٢) يُنظر المحتسب: ١٣٦-١٣٥/٢.

#### المصادر والمراجع:

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .
٢. الاستشهاد والاحتجاج باللغة: محمد علي، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٩٨٨ م.
٣. إعراب القرآن : أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: الامام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، د.ت، د. ط.
٥. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .
٦. البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣ م.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ .
٨. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: حسن إبراهيم حسن، دار الجيل بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة عشر، ١٤١٦هـ .
٩. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م .
١٠. تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان الأردن - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
١١. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .
١٢. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: خليل مأمون، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ .
١٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ .
١٤. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ .
١٦. ديوان الأخطل: تحقيق: مهدي حمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ .
١٧. ديوان ذي الرمة: تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

١٨. ديوان رؤبة بن العجاج: عناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي ، تصوير دار ابن قتيبة ، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
١٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني: الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت، د.ط.
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي ، تحقيق: علي عبد البازي عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٢. شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصللي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .
٢٣. في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
٢٤. في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي ، منشورات دار الرائد العربي بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٥. الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، تحقيق: عبد الحميد هنداي، وزارة الأوقاف السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٦. الكتاب (كتاب سيبويه): لأبي عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ .
٢٧. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٨. مجمع البيان في تفسير القرآن: امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، ١٤٢٧ هـ .

٢٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبي الفتح عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.
٣٠. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه ، مكتبة المتنبى . القاهرة، د.ت، د.ط.
٣١. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة ولنحو: الدكتور مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.
٣٢. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣هـ.
٣٣. نحو التيسير دراسة ونقد منهجي: أحمد عبد الستار الجوارى، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣٤. النحو العربي شواذه ومقدماته: أحمد ماهر البقري، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٣٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في النحو: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي ، اعتنى به : الشيخ أحمد عزو عناية، دار أحياء التراث العربي بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

